

توجيهات رمضانية - 76 - قصة موسى عليه السلام (2) - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا اله - 00:00:00

الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد ايها الاخوة في الكلام السابق في ما قص الله عز وجل من امر ام موسى عليهما السلام - 00:00:20

انه اوحى اليها ان ترخصه وان لا تخاف عليه ان تلقايه في اليم الى قوله فالتفظه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا بینا ان ان اللام هنا ليكون لهم عدوا وحزنا انهم من - 00:00:50

من قال هي لام العاقبة من اي ليكون عاقبة امرهم انه عدو لهم وحزن لانهم هم لم يتقطوه لهذه الغاية انما يخبر الله عن العاقبة هذا القول الاول والقول الثاني ان اللام لام التعلييل للحكمة اي جعلنا قدرنا - 00:01:20

ذلك لحكمة انه يكون في مآل الامر عدوا وحزنا لهم. وفي الحقيقة ان ان الامر ليس على سبيل الخلاف ولا بد وايهم ارجح؟ بل الصواب على اللام فان قلنا التقطوه هم - 00:01:50

وارجعنا اللام اليهم فيكون المعنى ليكون عاقبة امر لام العاقبة. لانهم لم يقصدوا لكن اذا نظرنا الى ان فعل الله لذلك انها تكون لام التعلييل وهذا مسألة التعلييل في افعال الله وانها لحكمة ومعللة - 00:02:20

هذه اعتقاد مذهب اهل السنة والجماعة السلف. يخالف في هذا مسألة الجبرية يقولون ليست افعال الله معللة انما يفعل لمضي المشيئة لا حكمة فيها. وهذا تعطيل لصفة الحكمة واسم الحكيم من اسماء الله الحكيم - 00:02:50

وله الحكمة البالغة. ولو شاء لهداكم اجمعين. تلاحظ انها ارتبطت بالمشيئة ها وقوله عز وجل لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين وفي الاية الاخرى وما تشاوون ان الله - 00:03:10

كان عليما حكيما. نبه على ان هذه القدر التي يجريها بعلمه السابق يعلم ما تأول اليه وامضاها بحكمة. حتى خلق ابليس كان له حكمة. وهكذا ندخل في الموضوع هذا لكن المقصود هنا يعني آآ اذا نظرنا الى تقدير الله بأنه يتربى فرعون ويلتقى - 00:03:30 ال فرعون وان الله قدر ذلك يعني التقطوا موسى نقول لا من التعلييل يعني جعل الله ذلك بحكمة ان يكون لهم عدوا وحزنا. واذا نظرنا الى فعلهم هم لما التقطوه هم لم يقصدوا ان يكون عدوا - 00:04:00

محزن اذا اخبر الله عن عاقبة امرهم فلا ظير ان تكون اللام من من هذا الجانب لا ملعاً انتبهوا من هذا الجانب لام التعلييم. وهم لا يشعرون. لم يشعروا بهذا - 00:04:20

التقدير الالهي ولم يشعروا انه هو المعنى الذي بالرؤى التي رأها فرعون ولم يشعروا ان هذا هو والذى يكون فيه آآنبوءة ابراهيم ان يخرج هذا الرجل من ذريته ويخرجبني اسرائيل - 00:04:40

يكون هناك فرعون وقومه على يده. ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه. وما كانوا يعرشون امرهم الله على يد موسى سبحان الله بسببيه. المهم لا يشعرون بها تقدير يعني ام فرعون رأى انه شخص واحد الذي يكون عليه طفل واحد. ولما حكموا بان يقتلوا ابناء سنة - 00:05:00

ويغفو عن ابناء سنة على تقدير ان يكون السنة التي يحكمون بقتل فيها الذبح يكون فيها هذا المقصود فاذا جيل يترك جيل يقتل ثم تأتي الى واحد من امه هل تتوقع ان هذا الواحد هو الذي سيكون فيه الشيء الذي تريده؟ شيء - [00:05:30](#)

فلذلك وهم لا يشعرون. سبحانة. ويجب مع انهم هم اللي يدبرون الامر ويتشاورون فيه واخذوه من يديها وعرضوه على فرعون واراد امر بقتله فتوسطت وقالت قرة عين لي لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا - [00:06:00](#)

والآية الأخرى قرة عين الليل ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا. كل هذا تدبّر يدبره الله ويجعله في نفسه يجعل في نفسه وثم انه القى عليه المحبة فرعون على جبروته كان نوعا من الليونة في هذا الجانب. يلين اليه - [00:06:20](#)

ثم يقول ان فرعون وهامان وقومهما كانوا خاطئين. لا الله الا الله. لاحظ التذليل بهذا لما ذكرهم ليكون لهم عدوا وحزن قال ان فرعون وهامان وقومه وكانوا خاطئون. هامان وزير الذي قال قال يا هامان - [00:06:48](#)

اعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع على الله موسى واني لاظنه كاذب. هذا الوزير سبحانه الله الله ذكر الجبارين يذكر خاصة في قصص فرعون وقومه يذكر الفرعون هذا ويذكر وزيره ويذكر ملأه - [00:07:08](#)

الملاعية القوم المتشاورون بينهم يأترون في الاشياء. ولذلك يعرض عليهم الامر فيقولون ارجوا اخاه. وبعد المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم. يعني انظر خططون. وقالوا مثلا في الآية الأخرى اتذر موسى وقومه - [00:07:38](#)

ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك. ذكر هؤلاء وذكر كبرائهم كفارون كان من قوم موسى فبغى عليهم. فقارون كان منقطعا الى فرعون. لانه ثري وهؤلاء العلية. فهذا فكان مع فرعون - [00:07:58](#)

سبحان الله فانتظر كيف يأتي ثم يذكرهم الله بصفاتهم وبما عوقبوا به نسأل الله العافية والسلامة. المهم ولذلك يقول الله ولا ترکنا الى الذين ظلموا فتمسکوا الانسان يحرض انه يبعد عن اهل الفسق والفجور والظلم والتجبر. وايضا يحرض على - [00:08:28](#)

لزوم الصالحين واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يربidon وجهه. ولا تعد عيناك عنهم من تزيد زينة الحياة الدنيا؟ ولا تطبع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. هذا يقوله الله لنبيه - [00:08:58](#)

فكيف الذي هو اضعف حالا؟ تجد اذا نظر ينظر في الاثرياء الظلمة يعني قد يكون من الاثرياء من هو؟ من اصلاح عباد الله. وابر عباد الله واتقاهم والشواهد التاريخ كثير. سير الصالحين كثير. وقد يكون في القراء من هو من افجر عباد الله واظلمهما. لكن الكلام على الصفات - [00:09:18](#)

على الصفات فيصبر مع لذلك لما قال عز وجل لما ذكر قال مع الذين يدعون ربهم وصف ذكر امره ان يصبر مع الذين هذه صفاتهم بغض النظر ان يكونوا اثرياء او فقراء اقوياء او ضعفاء. وهي وان كانت نزلت في بلال و - [00:09:48](#)

صهيب والضعفاء هؤلاء لما ان زعماء قريش قالوا يا محمد لو تخلي لنا مجلسا نجلس معك لا نجلس مع هؤلاء وكان في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمر وابو بكر وعثمان الناس الكبار هؤلاء اولياء الله الكبار - [00:10:18](#)

ولذلك لما اقترحوا هذا الشيء قال عمر يا رسول الله لو صنعت ذلك جعلت لهم مجلسا لتقوم عليهم الحجة. فان كانوا صادقين اسلموا وهذاهم الله. وهذا في مكة قبل الهجرة. فأنزل الله - [00:10:38](#)

ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يربidon وجهه ما عليك من شيء وما عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين. وما على الذين اخر الآيات. نزلت فيه. فجاء ابو جاء آآ - [00:10:58](#)

عمر يبكي ويستغفر على انه اقترح ذلك المقترن الذي كان يريد فيه ان يقيم الحجة. ولذلك قال ما على الذين يتقوون من حسابهم من شيء ولكن ذakra قالوا يتقوون الذي نوى هذه النية ما عليهم اعفو عنه المهم - [00:11:18](#)

نعم في في قصة موسى لكن زين اه موسى لما قال عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا. ان كادت لتبدى به لولا ان ربنا على قلبها. الله اكبر. الرابط على القلب. كاد كادت ان تخبر ابنها - [00:11:38](#)

ذهب اين ذهب؟ ابحثوا معي تفزع الناس اذا اخبرت الناس شاع الخبر انه بيت عمران والابل لعمران وهذا البيت خلص هذا يقتل. فربط الله على قلبه وسكتت. ثم يظهر والله اعلم - [00:12:08](#)

لم تذهب هي تبحث عنه خارج البيت اما لانها قارت تقواها فلم تستطع. ان تصنع شيئاً. وقد يعرض للانسان من الصدمة او الهم او الحزن ما لا يستطيع منه ان يتصرف مهما لو كان بطل الابطال - [00:12:28](#)

جاء خبر موت النبي صلى الله عليه وسلم ماذا صنع علي ابن ابي طالب؟ جلس ولم يستطع ان يتكلم في المسجد ساكت وعثمان جلس ولم يستطع ان يتكلم. وعمر قائم شاهرا سيفه يهدى. يقول والله ما مات - [00:12:58](#)

انما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى. والله سمعت من يقول انه مات طربته بسيفي هذا جعل الناس يسكتون خافوا من عمر لم يستطعوا ان يتصرموا. هذا ارجله سقط جلس في الارض - [00:13:18](#)

وهذا سل سيفه يتهدى من في المسجد فجاء الخبر الى ابي بكر وهو في في السجن في مزرعة الله اخبروه فجاءه وشق الصفوف وجاء كشف عن وجه النبي وبكى وقبله. وقال بابي انت وامي يا رسول الله. اما الموتة التي كتب الله - [00:13:39](#)

عليك فقد ذقتها. والله لا يجمع الله عليك الموتتين. وسجاه ثم خرج الى الناس يريد ان يتكلم عمر يهدى بالكلام قال ايها الحالف اسكت فلما سمعه عمر كأنه استيقظ من - [00:14:09](#)

ثم قام وقال الخطبة التي تعرفونها من كان يعبد محمداً فان الله حي لا يموت. ثم اخبرهم ان هذا مات عليهم الآيات من القرآن. انك ميت وانهم ميتون. انتم الناس. يحفظون الآيات هذى. ذهبت عن اذهانهم - [00:14:29](#)

لكن الله ثبت ابا بكر الصديق. مع انه كان رجلاً رقيقاً اسيفاً اذا قرأ القرآن لا يكاد يسمع. لكن الله جعل فيه من الشجاعة في هذا الموقف الصعب. ما ما لم يتحمله عمر ولا علي ولا الناس الكبار. فخرج الناس وهم يقرؤون الآية كأنها انزلت - [00:14:57](#)

اول مرة الشاهد ان ام موسى ما استطاعت. قالت لاخته قصبيه. اذهب ابختي عنه فذهبت اخته مريم تدور موسى قيل انه لما اخذوه وهو يصبح من الجوع وجاووا بالمرضعات في القصر. وكلما جعل في حجر امرأة قال الله وحرمنا عليه المراضع من قبل - [00:15:24](#)

قدرياً انه لا يرطع الا من امه. تحريم القدر مو بتحريم الشرعي. يحل له ان يرضي شرعاً لكن الله اراد ان لا يرطى الا من امه لان الله يقول انا رادوه اليك وجعلوه من المرسلين - [00:15:58](#)

قال لتقر عينها ولا تحزن. ولتعلم ان وعد الله حق. الله اكبر. المهم انه كلما جاءوا به حتى ما استطاع من في القصر من الجواري والناس والخدم الوزراء نساء الوزراء وبيوت هؤلاء - [00:16:18](#)

مصنع فاضطروا الى ان يخرجوه الى المدينة. فذهبوا به الى بنى اسرائيل في السوق يسألون من؟ كل ما عرضوه على امرأة ما يبقى صدرها. فدية مقالة قصي هي قصي اثره وابحثي من اين؟ فذهبت وهي قال عز وجل فبصرت به عن - [00:16:38](#)

جنب وهم لا يشعرون. وفي القراءة الاخرى عن جنب. قال ابن عباس في قراءة عن جنب فبصرت به كانت تنظر الذي يذهب ببحث عن شيء بعيد اول ما ينظر الى الاقصى ثم ينظر الى ما دونه - [00:17:08](#)

لان نفسه طامحة. الى بعد. يقول ابن عباس فكانت تنظر الى بعد. نظرها طامح الى الاعلى ففطنت له عن جنبيها. بجوارها والناس في السوق. قال وهذا يدل على انها والله اعلم انها كانت مشدوهة جداً. لان هذا لما جاء ذهب به فئة من - [00:17:28](#)

من من من قوم فرعون اناس يبحثون ومعهم عسكر ومعهم كذا ليس شخصاً واحداً. ما ينتبه لكنها كانت في حالة جعلتها لا تنتبه. هذا على قراءة من جنب. انها فزعت واذا ولذلك قالت هل ادلكم مباشرة من الفزع - [00:17:58](#)

رأته كانت حصيفة ولذلك امها ارسلتها. فيها هذه الفتاة فيها شيء عجيب. وهي الذكاء والدهاء لكن الامر يعني فيه فيه فجآت مفزعه ومع ذلك لما واما - [00:18:18](#)

قراءة عن جنب. فالجنب هو البعيد كما قال عز وجل اذ جاء الجار ذي القربي والجار الجنب يعني ليس القريب منك من قرابتك انما من البعداء وهو جارك قريب في الدار بعيد في النسب. والجار الجنب - [00:18:40](#)

او الجنب الكافر. على تفسير الآية لكن المقصود انه بعيد. فكأنها اظهرت انه منها ليس بينه وبينها قرابة. فبصرت به عن جنب شعورها حتى لا يكشفوها الشيء الثاني انها رأته من بعد. وان كان جانب القراءات تفسر انها بجوار - [00:19:02](#)

بجانبه ولكن من بعد. او اظهرت انه بعيد عنها. قالت هل ادلكم على من لكم وهم له ناصحون. زادت كلمة شكوا فيها. مقالة وهم له

ناصحون. قالوا وما يدريك انهم - [00:19:32](#)

لعله ان يكون اخا لك قالت لا انما اعني وهم ناصحون له اي للملك فرعون. يعني من قوم لا يغشونه. صارت اذكي يعني طبة ام طب لكن طلعت عرفت كيف تدخل. ها؟ ايه - [00:19:52](#)

قالت يناصحون ولذلك بعض المفسرين قال لرغبتهم في ضؤورة الملك الظفورة ان يكونوا لي ما يتبع الملك. هم له ناصحون ان لن يغشوه لكن لما قالت لهم ذلك قالوا اين هي؟ من هذه؟ قالت امي. قالت بلبن من - [00:20:13](#)

او لا يعني كأن معهم ناس حساسين جدا حتى الالفاظ يراقبونها. لما قالت بلا قالوا اذا هو البن الذي لها مولود البن جديده. قالت لا البن أخي هارون. قلنا امس ان الفرق بين هارون وموسى سنة لحكمة - [00:20:40](#)

ان يكون ايضا يكون حجة انه هذا المولود حتى ما يتوصلون به الى ابنهم الجديد موسى بالمناسبة موسى سمي موسى ماء مو ماء باللغة العربية مو ماء اي شيء ابن ابن الماء لانه - [00:21:00](#)

الهمهم الله ان يسموه بهذا الاسم لأنها من يوم وضعته وهي تضعه في في الماء وصار باسم هذا وهو عندهم ترى وشين عندهم مو شيء. ايه في اسماء لهم مشهور لا زالت يعني موسى - [00:21:27](#)

فجاءوا به. فلما دخلوا عليها سبحان الله رادوه ردت الى بيتها راجعوا رجعه الى بيته. فرجعناه الى امه فرجع اليها فلما وضعته في صدرها على في حجرها ووضعته على صدرها التقم ثديها يرفع. ففرحوا الفرح الذي - [00:21:48](#)

عندهم انساهم ان يشكوا فيها. خلاص. فقالوا تأتين هذا ابن الملك لأن الملكة امرأة فرعون قرة نتخذه ولدا. فقالوا لو اتيتني فلما سكن من البكاء في حجرها وقالوا لو جئت معنا الى بي؟ قالت انا لا استطيع. عندي ابني هذا هارون وبيتي وزوجي لا استطيع - [00:22:16](#)
ان شئت ان اخذت تتمنى عليهم. ربط الله على قلبها الا بالامكان ان من شدة الفرح ان تذهب تسكن في القصر. مع فرعون لكنها اشتطرت قالت لا ان شئت ان تأتون به فارضوه لكم او تدعوه عندي ارضوه لكم - [00:22:45](#)

اما ان اذهب فلا خذوا ابنكم واذهبواها عندها ايضا كيد ماء لكنه كيد محمود كما قال عز وجل عن يوسف وكذلك كدنا ليوسف لما اخذ اخاه في حجتهم ما كان ان يأخذ له ان يأخذ اخاه في دين الملك. لأن الملك مملكته - [00:23:10](#)

اولئك قانونهم ماء السارق ما يؤخذ. ولذلك قال له ما جزاوه؟ ان كنتم كاذبين. يعني السارق؟ قالوا جزاوه ها من وجد في متاعه فهو في رحله فهو جراء. جزاوه يعني هو نفسه هو الجراء يؤخذ - [00:23:34](#)

اسيرا عبدا يسترق بهذا. هذا في شريعة يعقوب اخبروا قال نحاكمكم الى جزائكم انت. قالوا كذا. قال ما كان ذلك كذلك كدنا ليوسف. ما يأخذ اخاه في دين الملك. دين الملك اي نظام الملك. المهم انه آآ اخذت تربيه - [00:23:54](#)

وتأتي كل يوم تأتي امرأة فرعون لتراء ما تصر عنده. وكلما جاءت تعرف موكب ملوك فصار لال بنى اسرائيل وللهؤلاء لهم مكانة. خفت عليهم السخرة. الخدمة وصار بركة عليهم. حتى شب غلاما. فصار يذهب ويجي - [00:24:18](#)

وله المقام عند في قصر الملك وله المقام في بين بنى اسرائيل. ثم قال عز فرددناه الى امه كي تقر عينها. كانت لا تقر من البكاء. مستمرة لا تسكن. فقررت - [00:24:50](#)

ولتعلم ان وعد الله حق هذا تنبيه للمسلمين للناس للمؤمنين. ان وعد الله حق سينصر الله دينه وينصر اولياءه. لكن يتمسك به. ولتكون من المؤمنين. اي من المؤمنين الایمان الكامل. ولما بلغ اشد وastوى الى اخر الایات نكملها ان شاء الله تعالى في المجال السابق ان اللاحق بعون الله وتوفيقه - [00:25:10](#)

والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:39](#)